مجلة كلية العلوم الاسلامية... العدد ٧٣/ ٨ رمضان ١٤٤٤هـ - ٣٠ آذار ٢٠٢٣م

DOI: https://doi.org/10.51930/jcois.21.73.0163

المخطوط العربي
المفاهيم والمصطلحات وأثرها في تحديد بداياته التاريخية وامتداد وجوده

د. عطا الله مدب حمادي الزوبعي

ديوان الوقف السني

الملخص:

تمثل المخطوطات العربية تراث الأمة الخالد الذي يدل على رقيها العلمي والثقافي وإسهامها الفعال في بناء الحضارة الإنسانية، فهي الوعاء الحاوي لهذا التراث، ويمثل تاريخ المخطوط العربي العمق التاريخي لحضارة الأمة، ولذلك فإن الاهتمام بالمخطوطات والعناية بها من حيث حفظها وترميمها وتجليدها وفهرستها ومعرفة تكوينها هو صيانة لهذا التراث من التلف والضياع، وأما تحقيق المخطوطات فهو إحياء لهذا التراث وتقديمه بين يدي أبناء الأمة الإسلامية لينهلوا من هذا التراث العلمي والثقافي، فيزداد ارتباطهم بحضارة أمتهم ويعظم يقينهم بإنجاز أجيال الأمة السابقين، وتتعزز ثقتهم بحاضرهم فيمنحه ذلك عزماً على تواصل العمل لتجديد البناء الحضاري للأمة الإسلامية.

وقد ظهر الاهتمام بالمخطوطات وقواعد تحقيقها ونشرها في وقت قريب، والكلام في تحرير المصطلحات والمفاهيم في وقت أقرب، فعند النظر في الكتب المصنفة في علم المخطوط العربي من أهل المعرفة والتخصص نجد أن كتب الجيل الأول قد خلت من وضع تعريف لهذا المصطلح. وركّزت تلك المصنفات على أهمية المخطوطات وأنواعها وأماكن وجودها وفهرستها والعناية بها وقواعد تحقيقها، والسبب في ذلك أن علم المخطوط العربي بدأ بجمع أساسياته ومرتكزاته في النصف الثاني من القرن العشرين، وهذه مدة تعد قصيرة في عمر أي علم من العلوم الأخرى.

الكلمات المفتاحية: مخطوط ، مفاهيم ، مصطلحات

تاريخ استلام البحث ٢٠٢٢/٣/١٣	تاريخ قبول النشر ٢٠٢٢/٨/٢٤

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى وسلم على رسوله الأمين محمد وآله وأصحابه ومن اهتدى بهديه واتّبع سنته إلى يوم الدين. أما بعد.

فتمثل المخطوطات العربية تراث الأمة الخالد الذي يدل على رقيها العلمي والثقافي ويؤكد أصالتها في بناء الحضارة الإسلامية والإنسانية، فالمخطوطات هي الوعاء الحاوي لهذا التراث، ويمثل تاريخ المخطوط العربي العمق التاريخي لحضارة الأمة الإسلامية، ولذلك فإن الاهتمام بالمخطوطات والعناية بها من حيث حفظها وترميمها وتجليدها وفهرستها ومعرفة تكوينها هو صيانة لهذا التراث من التلف والضياع، وأما تحقيق المخطوطات فهو إحياء لهذا التراث وتقديمه بين يدي أبناء الأمة الإسلامية لينهلوا من هذا التراث العلمي والثقافي، فيزداد ارتباطهم بحضارة أمتهم ويعظم يقينهم بإنجاز أسلافهم، وتتعزز ثقتهم بحاضرهم فيمنحه ذلك عزماً على تواصل العمل لتجديد البناء الحضاري للأمة الإسلامية.

من هنا يتبين لنا أهمية علم المخطوط العربي الذي تشمل عناصره جميع هذه المفردات المذكورة، كما يتبين لنا مكانة المخطوطات كمادة علمية وقيمة معنوية في بناء وتعزيز إمكانية بحثية لدى طلاب العلم في جميع التخصصات العلمية والإنسانية، وذلك لأن هذه المخطوطات تحمل –في طياتها– نصوصاً مختلفة في موضوعاتها ومتنوعة في تخصصاتها.

وقد ظهر الاهتمام بالمخطوطات وقواعد تحقيقها ونشرها في وقت قريب، والكلام في تحرير المصطلحات والمفاهيم في وقت أقرب، فعند النظر في الكتب المصنفة في علم المخطوط العربي من أهل المعرفة والتخصص نجد أن الكتب التي صنفت في بدايات هذا العلم قد خلت عن وضع تعريف لهذا المصطلح، وركزت تلك المصنفات على الكلام عن أهمية المخطوطات وأنواعها وأماكن وجودها وفهرستها والعناية بها وقواعد تحقيقها، والسبب في ذلك أن علم المخطوط العربي بدأ بجمع أساسياته ومرتكزاته في النصف الثاني من القرن العشرين، وهذه مدة تعد قصيرة في عمر أي علم من العلوم الأخرى، ومعلوم أن

التعريفات والتقعيدات لأي علم تظهر وتستقر بعد استقراء لأساسيات العلم وفروعه، قال الدكتور أحمد بنبين: مصطلح "مخطوط" حديث في كل اللغات وأن ظهوره أفرزه اكتشاف الطباعة[1].

وكان أول كتاب في هذا الفن هو كتاب الدكتور عبد السلام هارون (تحقيق النصوص ونشرها) ونشر عام (١٩٥٤م)، وقد ذكر فيه جانباً مهماً من هذا العلم وتطرق فيه إلى أهمية التراث وقواعد تحقيقه وذكر أنواع الخط ومواد الكتابة، ولم يتطرق إلى تعريف مصطلح المخطوط العربي، وتلته مصنفات أخرى ولم تتطرق إلى تعريفات هذا المصطلح أو حصر عناصر علم المخطوط، إلى أن أشرف القرن الماضي على الانتهاء حينها ظهر الكلام في مصنفات العلماء عن مصطلح المخطوط في السنوات الأخيرة من القرن الماضي وبداية القرن الحالي في محاولة لوضع تعريف لمصطلح المخطوط العربي وتحديد البدايات التاريخية له، فكانت محاولات جادة وانطلاقات قوية أثمرت فيها جهود العلماء الفضلاء عن جمع أساسيات علم المخطوط وفروعه ومصطلحاته، ولم يبق إلا العمل على إغناء جزئيات هذا العلم ومفاصله بالمعلومات الدقيقة ورفده بالبحوث الرصينة.

ولكن كأي علم في بدايته يبقى الفضل لجهود المؤسسين وتبقى هناك أشياء تختلف فيها الأنظار، ومنها موضوع مصطلح المخطوط العربي ومحددات وجوده وتاريخه، وهذه هي إشكالية الدراسة، وهذا هو السبب الذي دفعني إلى البحث في هذا الموضوع، في محاولة لاختيار أفضل الأقوال وأرجح الآراء التي دونها السادة العلماء في هذا الموضوع مع ذكر مرجحات تلك الأقوال، وهذا هو هدف الدراسة. والله ولي التوفيق.

تضمنت خطة البحث مقدمة ومبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول: المخطوط العربي في اللغة والاصطلاح.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المخطوط في اللغة.

المطلب الثاني: المخطوط العربي في الاصطلاح.

وفيه ثلاثة محاور وكالتالي:

المحور الأول: تعريفات العلماء للمخطوط ومناقشتها:

المحور الثاني: تعريف المخطوط بوصفه لفظا موصوفاً (المخطوط العربي).

المحور الثالث: المصطلحات المقيدة للمخطوط.

المبحث الثاني: محددات وجود المخطوط العربي، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المحددات الزمنية لنهاية المخطوط العربي.

المطلب الثاني: المحددات المادية لبداية وجود للمخطوط العربي.

المبحث الأول: المخطوط العربي في اللغة والاصطلاح:

المطلب الأول: المخطوط في اللغة.

المخطوط في اللغة: كل ما كتب باليد من كتاب أو رسالة أو نقش.

ومخطوط: على وزن مفعول مثل مكتوب وهو من خط يخط فهو مخطوط، ويجمع على مخطوطات.

قال أحمد مختار: مخطوط مفرد: جمعه مخطوطات[٢] ومؤنثه مخطوطة[٣].

ويأتي اسم الفاعل منه بصيغة مبالغة على وزن فعال، فيقال: خَطَّاط، وصيغة المبالغة تأتي –في اللغة– بدلاً عن اسم الفاعل كما قال ابن مالك: فعال أو مفعال أو فعول ... في كثرة عن فاعل بديل[٤].

والخط: الكتابة باليد.

قال الفراهيدي: والخَطُّ: الكتابة ونحوها مما يُخَطُّ[٥].

وقال ابن دريد: خطّ الشَّيْء بِيَدِهِ يخطه خطا إذا خطه بقلم أَو غَيره[٦].

وقال أبو بكر الأنباري: "كأنّ أخا اليهودِ يَخطُّ وَحْياً... بكافٍ في منازِلها ولامِ"، قال: أراد: يخط كتاباً[٧].

وقال الأزهري في قوله تعالى: [وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذًا لَارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ (٤٨)][٨]. يقول: لو كنت يا محمد تخط بيمينك أي تكتب أو كنت ممن يقرأ المكتوب لارتاب فيك من بعثتك إليهم[٩].

وقال الزمخشري في أساس البلاغة: خ ط ط. خطّ الكتاب يخطه. "ولا تخطه بيمينك" وكتاب مخطوط[١٠].

وقال الزبيدي: الخَطُّ: الكَتْبُ بالقَلَمِ، خَطَّ الشَّيْءَ يَخُطُّه خَطًّا: كَتَبَه بقَلَمٍ، أَو غَيْرِه، قالَ امرؤُ القَيس:

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُه فَشَجاني ... كخَطِّ الزَّبورِ فِي عَسيبِ يَمانِ[١١].

وقال أحمد مختار: خطَّ الكتابَ: كتبه، خَطَّ نسختَه بيده بالقلم[١٢]، وقال أيضاً:

مَخْطوط، كتاب أو وثيقة أو نصّ مكتوب باليد لمّا يطبع بعد[١٣].

وقال محمود السعران في علم اللغة: وكلمة Manuscript "مخطوط، أي باليد"[١٤].

وقال أحمد شوقي بنبين: المخطوط في اللغة هو كل ما كتب بخط اليد سواء كان كتابا أو وثيقة أو نقشاً على حجر[١٥].

قلت: ويستعمل لفظ الخط بالمعنى المجازي في مجالات كثيرة جداً.

قال الفراهيدي: والخَطُوط: من بقر الوحش الذي يَخُطُّ الأرض بأظلافه، وكل دابة تَخُطُّ الأرض بأظلافها فكذاك[١٦]. وخَطُوط هنا اسم فاعل للمعنى المجازي للمبالغة، ومعناه كثرة الخط في الأرض.

وقال علي بن إسماعيل: والماشي يَخُطَّ الأَرْض برجليه على المَثَل. قَالَ أَبُو عَليّ: وَلذَلِك قيل فِي هَذَا الْمَعْنى كَتَبَ برجلِهِ وَأنْشد: تخطُّ رِجلايَ بخطٍّ مختلفْ تُكَتِّبان فِي الطّريق لامَ ألفْ[١٧].

و قال الزبيدي: ويُقَالُ: فُلانٌ يَخُطُّ فِي الأَرْضِ، إِذا كانَ يُفَكِّر فِي أَمْرِه ويُدَبِّرُه، وَهُوَ مَجازٌ، قالَ ذُو الرُّمَّة:

عَشِيَّةَ مَالِي حيلَةٌ غيرَ أَنَّني ... بِلَقْطِ الحَصَى والخَطِّ فِي الدّارِ مولَعُ.

أَخُطُّ وأَمْحو الخَطَّ ثُمَّ أُعيدُه ... بكَفِّيَ والغِرْبانُ فِي الدَّارِ وُقَّعُ[١٨].

قلت: وإنما قالوا فيه مجاز؛ لأنه بغير قلم ولغير قصد الكتابة فيخرج عن أصل المعنى الموضوع له وهو الكتابة إلى استعمال آخر، وهو هنا في قول الزبيدي أقرب إلى الرسم منه إلى الكتابة.

ومن المجاز أيضا ما جاء في الحديث الذي أخرجه الطيالسي في مسنده[١٩] بسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: خَطَّ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا فَقَالَ: هَذَا سَبِيلُ اللهِ، ثُمَّ خَطَّ خُطُوطًا عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ فَقَالَ: هَذِهِ سُبُلٌ عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ، ثُمَّ تَلاَ: [وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا][٢٠] الآيَةَ.

وهناك استعمالات أخرى كثيرة للفظ (خط) وهي بعيدة عن معنى الكتابة.

المطلب الثاني: المخطوط العربي في الاصطلاح.

ويتضمن ثلاثة محاور وكالتالي:

المحور الأول: تعريفات العلماء للمخطوط ومناقشتها.

أول من تكلم في مفهوم المخطوط – على حد علمي– هو الدكتور رزق الطويل، إذ قال: المخطوط الذي يعتد به، ويمكن أن

يدخل في دائرة التراث هو ما دون قبل دخول الطباعة الحديثة في العالم العربي بمائة عام على الأقل، قياسًا على الاصطلاح الأثري[٢١].

قلت: الاصطلاح الأثري لا يتطلب ذلك، وهذا المعنى غير منضبط بضابط محدد، بسبب عدم وجود وقت محدد لدخول الطباعة يمكن أن نقيس عليه، ثم ماذا نسمي المخطوطات قبل دخول الطباعة بخمسين عاماً مثلاً؟

ويظهر أن الدكتور رزق الطويل انتبه لذلك فأطلق تسمية مخطوط على رسائل الماجستير والدكتوراه، فقال في موضع آخر: على أني أريد أن أنبّه إلى قضية هامة: أن المخطوطات – برغم الاصطلاح الذي وضعته لها– لا تزال قائمة في عصرنا ممثلة في الرسائل العلمية لدرجتي التخصص "الماجستير" والعالمية "الدكتوراه" وهي حبيسة مكتبات الجامعات في العالم العربي، ولا يتاح النشر إلاّ للقليل منها[٢٢].

يتضح من الكلام الأخير للدكتور رزق الطويل فيما يخص هذا المطلب هو اعتباره لكلامه الأول اصطلاحا لمعنى المخطوط، وذلك بقوله: "برغم الاصطلاح الذي وضعته لها"، لكن استدراكه على نفسه لا يبقي فائدة لاصطلاحه السابق، ويبدو أن الدكتور رزق الطويل أراد أن يفصل بين ما هو من مخطوطات التراث عن غيره من المخطوطات التي تلت الفترة التي ذكرها.

وعرفه الدكتور فهمي سعيد بقوله: المخطوط هو كتاب لم يتم طبعه بعد[٢٣].

ولم يذكر الدكتور فهمي سعيد الكتابة باليد في تعريفه للمخطوط، لكنه مفهوم من قوله: (لم يتم طبعه بعد)، وقد بيّن ذلك في شرحه للتعريف بقوله: أي ما زال بخط المؤلف أو بخط ناسخ غيره أو أخذت عنه صورة فوتوغرافية أو أن يكون مصوراً بالمايكروفلم عن مخطوط أصلي[٢٤].

ولو قال: هو كتاب مكتوب باليد لكان أولى للمعنى، ولأغنى عن قوله: "لم يتم طبعه بعد". إذ إن اسم المخطوط يدل على عدم طبعه، ولأغنى عن الشرح في قوله: "أي ما زال بخط المؤلف أو بخط ناسخ غيره"، فلما حصل الابتعاد عن المعنى المطلوب احتاج إلى الشرح والتوضيح.

وقوله: "أو أخذت عنه صورة فوتوغرافية، أو أن يكون مصوراً بالمايكروفلم عن مخطوط أصلي"، قلت: صورة المخطوط لا تسمى

مخطوطاً على الحقيقة، وإنما تسمى صورة للمخطوط، والمخطوط هو الكتاب المكتوب باليد سواء كان بخط مؤلفه أو بخط ناسخ غيره، مثلما أننا إذا نظرنا إلى صورة بناية الكلية فنقول هذه صورة الكلية ولا نقول هذه الكلية، ولأجل ذلك يجب أن نقول في صورة المخطوط: المخطوط المصور تمييزاً له عن المخطوط المكتوب، وسوف أذكره في مطلب أنواع المخطوطات.

وقال الدكتور أحمد شوقي بنبين: المخطوط: هذه الكلمة التي نريد بها الكتب المكتوبة باليد[٢٥].

ثم قال: وهي ترجمة لكلمة (Manuscrit) الفرنسية الحديثة التي ظهرت مع الطباعة في مقابل كلمة مطبوع[٢٦].

وقال الدكتور عبد الستار الحلوجي: المخطوط: الكتاب المكتوب بخط اليد[٢٧].

ثم قال: وبذلك تستبعد الوثائق والنقوش والكتابة على الجدران والعملات والأنسجة وما في حكمها؛ لأن هذه الأشكال من الكتابة تدخل تحت علوم أخرى كعلم الوثائق وعلم الآثار، ومعنى هذا أن علم المخطوط ينصبّ على الكتاب ولا يتجاوزه إلى غيره من الأشكال المخطوطة، انتهى[٢٨].

وقال الدكتور محمد دباغ: المخطوط هو كتاب يعود تأليفه إلى أزمنة قديمة ولم يقع إخراجه حيث بقي بخط مؤلفه وعلى شكله القديم وهي كتب ألفت في مواضيع مختلفة[٢٩].

وهذا التعريف فيه إشكال؛ فقوله: "يعود تأليفه إلى أزمنة قديمة" لم يجعل لهذه الأزمنة أمداً محدداً، والذي يبدو لي أن الدكتور محمد دباغ يريد توصيف المخطوط ولم يقصد وضع تعريف اصطلاحي له يعني تعريف بالرسم لا تعريف بالحد.

وقال أمين عمار الددو: المخطوط: الكتاب المكتوب بخط اليد لا يتجاوزه إلى غيره من الأشكال المخطوطة[٣٠]، ثم قال: ويسمى مخطوطاً تمييزاً له عن الكتاب المطبوع، وقد ظهر هذا المصطلح متأخراً.

قلت: "قوله: الكتاب المكتوب بخط اليد" يغني عن بقية الكلام، فمعلوم أن النقوش والزخارف والوثائق والرسائل لا تسمى كتباً.

عند النظر في تعريفات العلماء السابقة نلحظ أنها –بنحو عام– تدرجت مع الزمن في تحديد مفهوم المخطوط وتعريفه بدقة، وقد تواطأت كلمة العلماء على اعتبار

المخطوط كتاباً واستبعدوا –بذلك– الوثائق والرسائل والنقوش والكتابة على الصخر والجدران.

قال الدكتور أحمد شوقي: إن الفيلولوجيين لا يقبلون استعمال لفظ مخطوط إلا إذا ألحق بكلمة كتاب، فيقولون: الكتاب المخطوط، لأنه ليس كل ما كُتب باليد يعتبر بالضرورة مخطوطاً، فشواهد القبور وما نقش على الأحجار وما نقر على الصخور لا يمكن اعتبارها مخطوطات[٣١].

وبعد هذا العرض الموجز عن مصطلح المخطوط، يمكن القول عن تعريف الدكتور أحمد شوقي بنبين والدكتور عبد الستار الحلوجي هو التعريف الأمثل لكلمة مخطوط وهو: الكتاب المكتوب بخط اليد.

المحور الثاني: تعريف المخطوط بوصفه لفظاً موصوفاً (المخطوط العربي):

المخطوط العربي: هو الكتاب المكتوب باليد وباللغة العربية.

يعني المقصود بهذا التعريف كل كتاب كتب باللغة العربية من دون غيرها، وليس المقصود بالمخطوط العربي عربية الجنس أو الوطن للمؤلف، كما إن كل أمة من الأمم تعد كل ما يكتب بلغتها من تراثها بغض النظر عن مكان أو جنسية الكاتب، وقد اتفق العلماء على هذا الأمر، أي اعتبار كل ما كتب باللغة العربية مخطوطاً عربياً.

قال الدكتور عبد الستار الحلوجي: فكل كتاب كتب باللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم والتي تنطق بها الشعوب العربية في كل مكان حتى يومنا هذا يعد كتاباً عربياً بغض النظر عن الأصول العرقية لكاتبه وبصرف النظر عن المكان الذي أُلّف فيه[٣٢].

المحور الثالث: المصطلحات المُقيّدة للمخطوط:

هناك ألفاظ للمخطوط مقيدة بالإضافة ومعناها محدد بما أضيفت له، وهي كما يأتي:

الأول: المخطوط الإسلامي:

وهو المخطوط الذي كُتب باللغة العربية أو بلغات مجتمعات إسلامية استعملت الحرف العربي.

هذا المصطلح بهذا المعنى ذكره الدكتور أحمد شوقي بنبين تحت عنوان (المخطوط العربي الإسلامي)، وتسميته بالمخطوط الإسلامي أولى؛ لأنه يشمل المخطوط العربي باللسان العربي وغير اللسان العربي

من لغات الدول الإسلامية التي استعملت الحرف العربي.

وقد ذكره الدكتور أحمد شوقي بنبين في كتابه دراسات في علم المخطوطات ولم يذكره في معجمه، فقال: يعتبر المخطوط العربي الإسلامي ذلك المخطوط الذي تناول موضوعاً من الموضوعات الأدبية أو الفلسفية أو العلمية باللغة العربية، ونسخ بالحرف العربي ويتسع ليشمل مخطوطات الدول الإسلامية غير العربية كلغات إفريقيا السوداء واللّغات الحامية كالأمازغية واللغات الهندية الأوروبية كالفارسية والأفغانية والأوردو أو الباكستانية والعثمانية والتركية، وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية التي استعارت حرف القرآن للكتابة، وقد تتبعها العالم الأوروبي جوفرو روبار" Robert G " وأحصاها فوجدها مائة وتسعاً وعشرين لغة[٣٣].

الثاني: المخطوط الحديث.

قال الدكتور بنبين: يطلق في أوروبا على المخطوط الذي يكتبه المؤلف بيده ويقدمه للطابع أو للناشر[٣٤].

ثم قال الدكتور بنبين: والمخطوط الحديث ظهر بعد ظهور الطباعة، ويمكن أن يطلق على المخطوط العربي بعد ظهور الطباعة في العالم العربي[٣٥].

قلت: وتسميته بالتسمية الأوروبية نفسها (المخطوط الحديث) فيه إشكال من جهة التعريف الغربي، حيث إن التعريف المذكور محدود المعنى ولا يتسع لحالات أخرى، يعني قوله في التعريف: يطلق في أوروبا على المخطوط الذي يكتبه المؤلف بيده ويقدمه للطابع أو للناشر، فهناك حالات يكتب فيها المؤلف مصنفاته طوال حياته من دون أن يقدمها للطباعة، وقد يوصي بطباعتها بعد وفاته وقد لا يوصي بطباعتها، وتبقى بعده أعواماً عديدة قبل أن تطبع، وهي قد تبلغ عشرات المصنفات، ومن الناس من يكتب في السجن في هذا الزمان ثم تكون بعده من تراثه وقد تبقى مدة طويلة بعده بدون طباعة، وربما حالات أخرى من هذا المعنى، لذلك أرى استحداث مصطلح المخطوط المعاصر الآتي ذكره.

الثالث: المخطوط المعاصر:

وهو المخطوط الذي كتب بعد عصر الطباعة. وسوف يأتي مزيد بيان عنه في المبحث الثالث.

الرابع: المخطوط الجامعي:

وهو المخطوط الذي يعالج إحدى المواد الأربع التي تدرس في الجامعات الأوروبية الأولى وهي: اللاهوت، والقانون، والطب، والفنون الحرة[٣٦].

قلت: وهذا المصطلح لا حاجة إلى المخطوط العربي فيه، وقد ذكره الدكتور أحمد شوقي بنبين في معجمه.

وهو المخطوط الذي حظي بعناية خاصة من صاحبه.

قال الدكتور بنبين: مؤلف منجز في خط جميل وورق ثمين وغلاف مزدان بالذهب برسم خزانة خاصة كخزانة وزير أو خزانة سلطان[٣٧].

السادس: المخطوط الدعي:

هو المخطوط النكرة الذي لم يُقابل على أصل الشيخ أو المؤلف أو على نسخة موثقة[٣٨].

السابع: المخطوط الفريد:

المخطوط الذي لا توجد منه نسخ أخرى[٣٩].

الثامن: المخطوط المؤرخ:

هو المخطوط الذي ضبط تاريخ كتابته[٤٠].

التاسع: المخطوط المطلق:

وهو مخطوط غير مؤرخ[٤١].

العاشر: المخطوط الهجين:

هو مخطوط مكون من صحائف ذات أنماط مختلفة (من الرق والورق)[٤٢].

الحادي عشر: المخطوطات القيمة:

هي المخطوطات[٤٣] المحتوية على مواضيع مهمة، أو المكتوبة على مادة قيمة.

الثاني عشر: المخطوط المصور:

هو عبارة عن صور للمخطوط التي أخذت له بواسطة وسائل التصوير الحديثة.

المبحث الثاني: محددات وجود المخطوط العربي.

وضع العلماء قيوداً للمخطوط العربي منها ما يتعلق بإمكانية وجود أول مخطوط عربي ومنها ما يتعلق بزمن نهايته، وقد كان لذلك أثر في تاريخ المخطوط العربي من جهة أصوله الأولى ومن جهة امتداده واستمرار وجوده، وبعض هذه المحددات ليست لها ضرورة في تعريف المخطوط ولكنها تعبّر عن رأي واجتهاد أصحابها، وهي ليست محل اتفاق بين العلماء، وسوف نناقش هذه القيود من جهة البدايات الأولى

للمخطوط العربي، ومن جهة نهايته، وذلك في مطلبين:

المطلب الأول: القيود الزمنية لنهاية المخطوط العربي:

وضع علماء المخطوطات نهاية زمنية لوجود المخطوط العربي وهو دخول الطباعة في البلاد العربية، وقسّموا الكتاب بعد دخول عصر الطباعة على مخطوط ومطبوع، وعدّوا المخطوط مقابل المطبوع، فلا يسمى المخطوط مخطوطاً إلا ما كان قبل عصر الطباعة، لكن الملاحظ وكما مر علينا في المبحث السابق؛ أن بعض العلماء أدخل هذه القيود ضمن التعريف فحصل إشكال من جهة ضبط التعريف، وبعضهم جعل القيود خارجية مثل الدكتور عبد الستار الحلوجي، فلم تُشْكل تلك القيود على التعريف نفسه لكنها أحدثت إشكالاً في المفهوم العام للمخطوط، إذ أخرج جزءاً من المخطوطات وهي المخطوطات المعاصرة المكتوبة بخط اليد، وهي داخلة في عناصر تعريف المخطوط، وسنرى تفاصيل ذلك في أقوال العلماء التالية.

قال السيد رزق الطويل: وإذا أخذنا اصطلاح علماء الآثار في أن الأثر لا يعد أثرًا إلا إذا مضى عليه مائة عام في الأقل، فإن المخطوط لا يعد من التراث إلا إذا كان مدونًا قبل ظهور الطباعة الحديثة، وعند ذلك يدخل في دائرة التراث المطلوب تحقيقه[٤٤].

ثم قال: المخطوط الذي يعتد به، ويمكن أن يدخل في دائرة التراث هو ما دُون قبل دخول الطباعة الحديثة في العالم العربي بمائة عام في الأقل، قياسًا على الاصطلاح الأثري[٤٥].

قلت: ولا شك في أن هذا التحديد يستثني عدداً كبيراً من المخطوطات ولمدة تقرب من ثلاثمائة سنة من الآن على اعتبار أن دخول الطباعة كان في أوائل القرن التاسع عشر الميلادي وهذه مدة زمنية كبيرة.

وقال الدكتور عبد الستار الحلوجي: ولفظ المخطوط يقابل المطبوع، ومعنى هذا أن عصر المخطوطات هو عصر ما قبل الطباعة سواء كانت طباعة حجر أم طباعة بالحروف المتفرقة التي ابتدعها جوتنبرج بألمانيا في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي وانتقلت إلى العالم الإسلامي بعد ثلاثة قرون أو يزيد[٤٦].

ثم قال الدكتور الحلوجي: وبالإمكان تحديد نهاية عصر المخطوطات العربية بأوائل القرن التاسع عشر الميلادي[٤٧].

وفي كلام الدكتور عبد الستار الحلوجي استثناء للمخطوطات المتأخرة بما يقرب من مائتي سنة من الآن، ومما لا شك فيه أن هذه القيود التي ذكرها العلماء تُشكل عليها أمور:

منها: أننا ماذا نُسمّي الكتاب المكتوب باليد في هذا الزمان؟ فإذا لم يكن اسمه مخطوطاً بحسب القيد السابق وهو غير مطبوع، فماذا نسميه؟ ومنها: أنه على هذا المعنى سوف تستثنى الكثير من المخطوطات؛ لأنها غير داخلة في معنى المخطوط، ومنها: أنه لم يكن لدخول عصر الطباعة زمن محدد في الدول العربية لكي يكون مقياساً محدداً لنهاية المخطوط.

والذي يبدو لي أن كلام السادة العلماء له معنى عملي أغلبي، يعني أن المخطوطات قد انحسر وجودها بشكل كبير بسبب وجود الطباعة ولا توجد معوقات في بقاء الكتاب على شكله المخطوط لتيسر الطباعة وتوفر دور النشر بكثرة، لكن من حيث المفهوم فإن الكتابة باليد لا تنتهي، وكثير من العلماء المعاصرين يحتفظ بمؤلفاته مخطوطة ويوصي بطباعتها بعد موته أو قد لا يوصي بطباعتها فتبقى مدة من الزمن قد تطول أو تقصر بعد وفاته، كما إن بعض العلماء يكتب في السجن ويؤلف وهذه ظاهرة قديمة جديدة، وقد تتأخر طباعتها كذلك أو تنتقل من المؤلف إلى أشخاص آخرين وغير ذلك من الحالات الأخرى، وكلها مؤلفات مكتوبة بخط اليد وهي داخلة في مسمى المخطوط، وربما يحتاج قسم منها إلى تحقيق وتتبع قبل طباعتها.

لذلك لم تكن هذه القيود محط قبول لدى كثير من العلماء، ورأوا فيها قصوراً في المفهوم العام للمخطوط.

بل إن بعضاً ممن قال بهذه القيود استدرك على نفسه وجعل كتابة المؤلفات باليد في هذا الزمن داخلة في تسمية المخطوط وداخلة في المعنى الاصطلاحي للمخطوط، وممن قال بذلك السيد رزق الطويل، إذ استدرك على نفسه قائلاً: على إني أريد أن أنبّه إلى قضية هامة: أن المخطوطات -برغم الاصطلاح الذي وضعته لها- لا تزال قائمة في عصرنا ممثلة في الرسائل العلمية لدرجتي التخصص "الماجستير" والعالمية "الدكتوراه" وهي حبيسة مكتبات الجامعات في العالم العربي، ولا يتاح النشر إلا للقليل منها؛ إذ يتيسر لأصحابها سبيل أو آخر للنشر،

حتى الرسائل التي يُوصى بطبعها لا يرى النور منها إلا النزر اليسير، وهذا يعني احتباس جهود مضنية كان يمكن أن يستفيد بها عدد كبير من الباحثين، ومما يذكر ويشكر لوزارة الأوقاف العراقية أنها في خطتها الراشدة في نشر التراث؛ إذ بلغ ما أصدرته نحو اثنين وخمسين كتاباً نجد فيها رسائل علمية للطلبة العراقيين نالوا بها درجات علمية من جامعات مصر وغيرها[٤٨].

وهنا كلام السيد رزق الطويل الأخير استدراك على كلامه الأول عن مفهوم المخطوط، إذ جعل الرسائل الجامعية ضمن المعنى الاصطلاحي للمخطوط، فلا تبقى حاجة لكلامه الأول بل نعتمد كلامه الأخير.

وقال الأستاذ عبد السلام هارون: ومما يجب التنبه له أن ليست آثار العث والأرضة والبلى تدل دلالة قاطعة على قدم النسخة، فإننا نشاهد تلك الآثار في مخطوطات قد لا يتجاوز عمرها خمسين عامًا، كما رأينا بعضًا من المخطوطات الحديثة يزورها التجار بطريقة صناعية حتى يبدو ورقها قديماً باليًا[٤٩]. والشاهد في كلامه أنه سمّى المخطوط قبل خمسين عاماً بالتسمية نفسها، فقال: "مخطوطات قد لا يتجاوز عمرها خمسين عامًا"، وقال أيضاً: المخطوطات الحديثة، فهذا يدل على أن الأستاذ عبد السلام هارون لا يرى لهذه القيود ضرورة.

لذا من المناسب أن لا نجعل لمصطلح المخطوط نهاية زمنية، ويمكننا أن نطلق على المؤلفات التي تكتب باليد في هذا الزمن اسم: (المخطوطات المعاصرة)، حيث لا يمكن تسمية مثل هذه المؤلفات بالمطبوعات من جهة، ومن جهة أخرى أنها داخلة في مفردات التعريف الاصطلاحي للمخطوط العربي.

المطلب الثاني: القيود المادية لبداية وجود للمخطوط العربي.

وضع العلماء محددات لإمكانية وجود المخطوط العربي وهي وجود كتابة وكتاب ووجود مواد صالحة لتكوين الكتب ووجود تراث تتم كتابته، ولا شك في أن هذه المحددات ترسم تاريخ المخطوط العربي وبدايات ظهوره.

قال الدكتور عبد الستار الحلوجي: من المعلوم أن الكتب لا توجد في أمة من الأمم إلا إذا توافرت لها عناصر ثلاثة هي: أ- وجود كتابة وكتاب. ب- وجود مواد

صالحة لتلقي الكتابة وتكوين الكتب. ج- وجود تراث يحرص الناس على تسجيله واقتنائه[٥٠] انتهى.

وبحسب هذه النقاط المذكورة، اختلف العلماء في البدايات الأولى للمخطوط العربي، هل بداياته إسلامية أم أن بداياته تمتد جذورها في العصر الجاهلي إلى أيام المعلقات على جدران الكعبة المشرفة.

فمن قال: إن بدايات المخطوط العربي هي القصائد الشعرية السبع المشهورة التي علقت على جدران الكعبة المشرفة، احتج لرأيه بروايات تذكر القصائد المشهورة التي علّقها العرب على جدران الكعبة المشرفة، ولكن لم تكن تلك الروايات محل اتفاق بين العلماء في مسألة ثبوتها، فضلاً عن أن الشعر العربي في ذلك الزمن كان يحظى بعناية فائقة ويحفظ في الصدور من قبل الشعراء أنفسهم ومن قبل الرواة عنهم الذين كانوا يحفظون شعرهم وينشرونه بين القبائل.

ومن قال: بأن بدايات المخطوط العربي إسلامية، عد القرآن الكريم هو أول كتاب مكتوب باليد وصل إلينا، وإن كانت جذور الكتابة وإمكانات وجودها أقدم من ذلك بعشرات السنين، لكن لم يكن هناك موضوع قبل القرآن الكريم قد حظي بالاهتمام والتدوين بحيث يؤلف منه كتاب.

أما القرآن الكريم فقد كانت عناية رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) في حفظه وتدوينه تفوق كل اهتمام، وقد اتخذ رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) كتاباً لتدوين القرآن الكريم، وقد كُتب القرآن كاملاً في زمن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم)، فالقرآن الكريم الذي كتبه رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) هو أول كتاب عربي مكتوب بخط اليد، بخلاف من قال: إن مصحف عثمان (رضي الله عنه) هو أول مخطوط، وسوف أذكر هنا الأدلة على تحقق هذه المتطلبات الثلاثة في كتابة القرآن الكريم كاملاً في زمن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) وهي كما يلي:

أولاً: وجود كتابة وكتاب:

عرف العرب الكتابة قبل الإسلام وكانت لهم عناية بتوثيق المعاهدات والتحالفات التي تحصل بين القبائل، وكان هناك كُتّاب قبل الإسلام يكتبون للناس ويوثقون معاهدات الصلح بين الناس، وقد أخرج البلاذري بسنده عن عَبْد اللَّهِ بْن أبي جهم العدوي قال: دخل الإسلام وفي قريش سبعة

عشر رجلا كلهم يكتب[٥١] ثم ذكرهم بأسمائهم، وقد كتب المشركون من قريش وثيقة مقاطعة بني هاشم وعلّقوها على الكعبة، وذكر في قصة إسلام عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) أنه وجد صحيفة لسور من القرآن الكريم في بيت أخته فقرأها فكانت بداية إيمانه، وأمر رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) بإطلاق سراح كل من يُعلّم عشرة من المسلمين القراءة والكتابة من أسرى معركة بدر وهم من قريش.

ولما نزل القرآن الكريم ذكر مسألة القراءة والكتابة وأدواتها كالرق والقلم، ففي أول الآيات نزولاً قال تعالى: [اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)][٥٢]، وقال تعالى: [وَالطُّورِ (١) وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ (٢) فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ (٣)][٥٣]، وحتى المداد له ذكر في القرآن الكريم وهو مادة الكتابة، قال تعالى: [قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا (١٠٩)][٥٤].

وقد اتخذ رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) كُتّاباً يكتبون له الوحي والرسائل والكتب الخاصة، إذ كتب رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) معاهدة صلح الحديبية، وكتب لأبي شاه كتاباً فيه تعاليم الإسلام، وكان يُوجّه الرسائل المكتوبة إلى ملوك الأرض، وكان عبد الله بن عمرو يكتب حديث رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) في صحيفته الصادقة، وهكذا كانت الكتابة معروفة لدى العرب مع وجود الكُتاب، وهذا محط اتفاق بين الناس.

ثانياً: وجود مواد للكتابة فيها مرونة ولين تصلح لتكوين الكتب:

الآيات السابقة ذكرت الكتابة وأدواتها وهي القلم والرق، وهناك آيات أخرى تحدثت عن الصحف والكتاب والقرطاس وهذه الآيات تدل على وجود الكتابة وأدواتها، وهنا لا أتحدث عن مجرد وجود هذه الأدوات، بل الحديث يجب أن يكون عن سهولة اقتنائها وتيسّرها مع مرونتها وصلاحها لتأليف الصحف، فهناك أدلة كثيرة تدل على تيسّر الرق والأدم وهو من المواد المرنة خفيفة الوزن سهلة الاستعمال، وكان كُتّاب رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) يكتبون القرآن الكريم على

الرقاع والأدم، ويمكننا أن نذكر بعض هذه الأدلة وكما يأتي:

١-أخرج البخاري في صحيحه حديثاً طويلاً في قصة سراقة بن مالك حين تعرض لرسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) في طريق الهجرة من مكة إلى المدينة، وقد حصلت لسراقة آيات من دلائل النبوة جعلته يؤمن برسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم)، وفي الحديث أن سراقة سأل رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) أن يكتب له كتاباً، إذ قال: فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَكْتُبَ لِي كِتَابَ أَمْنٍ فَأَمَرَ عَامِرَ ابْنَ فُهَيْرَةَ فَكَتَبَ فِي رُقْعَةٍ مِنْ أَدِيمٍ ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)[٥٥].

والرقعة مفرد رقاع، وهي إما من ورق وإما قماش وإما أديم، وهنا حددت بأنها من أديم، فهذا الحديث فيه دليل على توفر وسائل الكتابة حتى في السفر أثناء الهجرة، وهذا يعني أن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) كان شديد الاهتمام بالتوثيق، فبالرغم من كون رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) في شدّة في أثناء الهجرة والطلب في أثره إلا أنه كتب للرجل كتاباً كما طلب، إذ كانت أدوات الكتابة كالرقاع والأدم حاضرة عنده في جميع الظروف في الحضر والسفر، وهي أدوات مرنة سهلة الاستعمال والحمل والطي.

٢-أخرج مسلم في صحيحه عَنْ عُتْبَةَ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ، أَنَّ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ، خَطَبَ النَّاسَ، فَذَكَرَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا، وَلَمْ يَذْكُرِ الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا، فَنَادَاهُ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ، فَقَالَ: "مَا لِي أَسْمَعُكَ ذَكَرْتَ مَكَّةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا، وَلَمْ تَذْكُرِ الْمَدِينَةَ وَأَهْلَهَا وَحُرْمَتَهَا، وَقَدْ حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا"، "وَذَلِكَ عِنْدَنَا فِي أَدِيمٍ خَوْلَانِيٍّ إِنْ شِئْتَ أَقْرَأْتُكَهُ، قَالَ: فَسَكَتَ مَرْوَانُ، ثُمَّ قَالَ: قَدْ سَمِعْتُ بَعْضَ ذَلِكَ"[٥٦].

٣-أخرج أبو داود في سننه بإسناد عال قال: حدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ قَالَ سَمِعْتُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا بِالْمِرْبَدِ فَجَاءَ رَجُلٌ أَشْعَثُ الرَّأْسِ بِيَدِهِ قِطْعَةُ أَدِيمٍ أَحْمَرَ فَقُلْنَا كَأَنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ. فَقَالَ أَجَلْ. قُلْنَا نَاوِلْنَا هَذِهِ الْقِطْعَةَ الأَدِيمَ الَّتِى فِى يَدِكَ فَنَاوَلَنَاهَا فَقَرَأْنَاهَا فَإِذَا فِيهَا "مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى بَنِي زُهَيْرِ بْنِ أُقَيْشٍ إِنَّكُمْ إِنْ شَهِدْتُمْ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَأَقَمْتُمُ الصَّلاَةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَأَدَّيْتُمُ الْخُمُسَ مِنَ الْمَغْنَمِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ (صلى الله

عليه وسلم) وَسَهْمَ الصَّفِيِّ أَنْتُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ". فَقُلْنَا مَنْ كَتَبَ لَكَ هَذَا الْكِتَابَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم)[٥٧].

فنرى أن هذه الأحاديث تتحدث عن كتابة رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) للعهود والمواثيق والرسائل والكتب الخاصة، على الأدم وهي مواد فيها مرونة وسهلة الطي، ولم يحصل على حد علمي أن الرسائل والعهود كتبت على عظام أكتاف الإبل أو عُسب النخيل أو الرقم الطينية.

٤-إن وسائل الكتابة المرنة كانت متوفرة عند عامة الناس ويستطيع أي إنسان أن يمتلكها في أي وقت، وفي كتاب حاطب بن أبي بلتعة دليل على ذلك فقد أخرج أحمد في مسنده بسنده عن عُبَيْدَ اللهِ بْنَ أَبِي رَافِعٍ أَخْبَرَهُ- أَنَّهُ، سَمِعَ عَلِيًّا، يَقُولُ: [بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ: " انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ، فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا". فَانْطَلَقْنَا تَعَادَى بِنَا خَيْلُنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ قُلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ. قَالَتْ: مَا مَعِي مِنْ كِتَابٍ. قُلْنَا: لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنَقْلِبَنَّ الثِّيَابَ. قَالَ: فَأَخْرَجَتِ الْكِتَابَ مِنْ عِقَاصِهَا[٥٨]، فَأَخَذْنَا الْكِتَابَ، فَأَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)][٥٩]، وهذا الحديث الأخير فيه دليل على تيسّر الرق لدى عامة الناس ومنهم حاطب بن أبي بلتعة، واستطاعت المرأة أن تخفي الكتاب في عقاصها أي في عصابة رأسها لمرونته ولسهولة إدراجه وطيّه.

٥- أخرج البخاري في صحيحه بسنده عَنِ الزُّهْرِي قَالَ: "أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ الأَنْصَارِي وَكَانَ تَبِعَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) وَخَدَمَهُ وَصَحِبَهُ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ كَانَ يُصَلِّي لَهُمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمُ الاِثْنَيْنِ وَهُمْ صُفُوفٌ فِي الصَّلاَةِ، فَكَشَفَ النَّبِيُّ (صلى الله عليه وسلم) سِتْرَ الْحُجْرَةِ يَنْظُرُ إِلَيْنَا، وَهُوَ قَائِمٌ كَأَنَّ وَجْهَهُ وَرَقَةُ مُصْحَفٍ، ثُمَّ تَبَسَّمَ يَضْحَكُ"[٦٠]، وهذا الحديث فيه دلالة على أن كتابة القرآن الكريم كانت على الورق، قال الدكتور قاسم السامرائي: وأنس يريد هنا صحيفة الرق، هذا الوصف يدل على أن القرآن قد كتب منذ البداية في الصحف وليس في اللفائف[٦١].

فهذه الأدلة تبين تيسّر الكتابة وتوفر أدواتها في كل الظروف ظروف الحرب والسلم والحضر والسفر، وأهم هذه الأدوات

هي الرقاع التي يمكن أن تصنع منها القراطيس والصحف لمرونتها وسهولة طيها وترتيبها. قال الدكتور أكرم عبد خليفة: وكانت العرب قبل الإسلام وبعده تعرف من وسائل الكتابة أدواتها اللينة كالجلد والورق، ولا سيما إذا تصورنا أن مكة كانت مركزاً تجارياً مهماً تقوم التجارة فيها على توثيق العقود وتدوين الحسابات[٦٢].

ثالثاً: كتابة القرآن الكريم كاملاً على الرقاع في عهد رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم):

اهتم الإسلام بالكتابة والتوثيق وحثّت الآيات القرآنية على كتابة الدَين وعقود النكاح وعقود البيع. قال تعالى: [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا][٦٣]، فقد اهتم الإسلام بتوثيق جميع أنواع المعاملات والاتفاقات من أجل صيانة الحقوق ودفع الظلم، فكيف لا يهتم بكتابة القرآن الكريم الذي هو مصدر الحقوق والواجبات بوسائل كتابة تحفظه من المؤثرات الخارجية مع طول الزمن.

وقد وردت أدلة تبيّن أن القرآن الكريم قد كُتب كاملاً بأمر ومتابعة وتدقيق من رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم)، وعلى وسائل فيها لين ومرونة، فقد أخرج ابن حبان في صحيحه عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: "كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) نؤلّف القرآن من الرقاع"[٦٤].

وهذا الحديث أخرجه أيضا الحاكم في المستدرك وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ وَفِيهِ الدَّلِيلُ الْوَاضِحُ على أَنَّ الْقُرْآنَ إِنَّمَا جُمِعَ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) انتهى[٦٥].

قال الذهبي: الحديث على شرط البخاري ومسلم. قلت: وفي هذا الحديث الصحيح تأكيد على أن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) كان قد كتب القرآن الكريم كاملاً بواسطة كتاب الوحي على الرقاع، فلا يبقى أدنى شك في ذلك، والرقاع هي مواد مرنة ومن السهل أن يصنع منها كتباً وقراطيس وصحفاً، قال ابن حجر: الرِّقَاعِ جَمْعُ رُقْعَةٍ وَقَدْ تَكُونُ مِنْ جِلْدٍ أَوْ وَرَقٍ أَوْ كَاغِدٍ[٦٦].

ومعنى التأليف في هذا الحديث هو ترتيب الآيات في السور وترتيب السور بالتعاقب، وهذا معناه أن ترتيب الآيات

والسور في القرآن الكريم هو ترتيب توقيفي، وهو دليل آخر على أن كتابة القرآن وتأليفه كانت في زمن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم)، وقد وردت أدلة كثيرة على أن ترتيب السور والآيات هو ترتيب توقيفي، ولا يسعنا ذكرها هنا لضيق المقام.

قال الزرقاني: وصفْوة المقال إن القرآن كان مكتوبا كله على عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وكانت كتابته ملحوظاً فيها أن تشمل الأحرف السبعة التي نزل عليها[٦٧].

والملاحظ هنا أن راوي حديث جمع القرآن في عهد رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) لم يذكر وسائل كتابة أخرى مثل العسب وأكتاف الإبل والرقم الطينية وغيرها، بينما ذُكرت هذه الوسائل الخشنة في حديث جمع القرآن على عهد أبي بكر (رضي الله عنه)، ويبدو من الواضح أن هذه الوسائل الكبيرة والخشنة كانت لبعض الصحابة (رضي الله عنهم) الذين كتبوا بعض الآيات والسور من القرآن لأجل حفظها واستظهارها، فيكتب كل منهم بحسب ما تيسّر له من رقاع أو عسب أو أكتاف الإبل وغير ذلك، وعلى هذا المعنى يحمل حديث جمع القرآن في زمن أبي بكر (رضي الله عنه)، إذ بقيت كتابات الصحابة (رضي الله عنهم) الخاصة بهم بعد وفاة رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم)، وكانت عملية جمع القرآن في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) أشبه بعملية التحقيق على النسخ في هذا الزمن، بمعنى تصحيح نسخ الصحابة على نسخة الأصل التي كتبها رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم)، وهذا أفضل توجيه لحديث جمع القرآن في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) في ضوء أحاديث كتابة وجمع القرآن الكريم.أما الأسباب التي دعت أبا بكر (رضي الله عنه) إلى ذلك العمل فهي عديدة، منها: مقتل الحفاظ ومنها؛ وجود الاختلاف بين الصحابة في صحفهم، فخشي أبو بكر رضي الله عنه على القرآن من الاختلاف فيه الذي يؤدي إلى ضياع الحق، لكن لم يكن هناك إجراء معين بشأن الصحف الموجودة عند الصحابة، بينما كان القرار بإلغاء تلك الصحف في عهد عثمان (رضي الله عنه).وعلى افتراض أن بعض الآيات كتبت أثناء نزول الوحي في وسائل خشنة فهذا لا يمنع من نسخها في الصحف مرة أخرى وخاصة أن الحديث السابق يبيّن أن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان شديد الاهتمام بالقرآن

الكريم وكثير المراجعة له، وكان يقوم بترتيب الآيات والسور ويتعاهد ذلك باستمرار، وكان جبريل يعارض القرآن مع رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) في كل عام مرة في شهر رمضان، فلما كان العام الذي قبض فيه عارضه القرآن مرتين، فكانت هناك عناية متواصلة لكتابة القرآن الكريم من قبل رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) لم تنقطع على الدوام حتى وفاته. إضافة إلى ذلك فإن هناك أحاديث كثيرة صحيحة وثابتة تدل على أن فرش المسلمين ووسائدهم كانت من الأدم، فكيف يتوسدون الأدم ويفترشونها ويكتبون القرآن على المواد الخشنة التي يصعب جمعها وحملها، والأدم بعد ترقيقها تصبح وسائل كتابة جيدة وليّنة وخفيفة الحمل ومقاومة، بل قد استمرت الكتابة على الجلود المرقّقة مع وجود البردي، بل ومع وجود الكاغد وذلك لمتانته وسهولة استعماله، قال الدكتور أيمن فؤاد سيد: وفي المغرب الإسلامي كان التحول لاستخدام الورق متأخراً حيث ظلّ الرق هو المادة المستخدمة في الكتابة حتى القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، بل إن المصاحف المغربية ظلت حتى وقت قريب تكتب على الرق طلباً لطول البقاء[٦٨].

وقال الدكتور محسن عبد الحميد: لو صحّ أن معظم القرآن الكريم قد كتب على المواد الخشنة لكانت تلك المواد تحتاج في الهجرة إلى حمل قافلة؛ لأن القرآن الذي نزل بمكة يعد ثلثي القرآن، ولم تحدثنا أخبار الهجرة أن مثل هذه القافلة قد جيء بها إلى المدينة قبل النبي (صلى الله عليه وسلم) أو بعده[٦٩].

نخلص من هذه الأدلة أن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) كان قد كتب القرآن الكريم كاملاً على الرقاع، وجمعه كاملاً وألّف منه مصحفاً، وأن الناس كانوا يكتبون لأنفسهم نسخاً من القرآن الكريم على الرقاع، وبعضهم كتب لنفسه على أكتاف الإبل والعسب من أجل قراءة القرآن واستظهاره. فيكون بالنتيجة أن القرآن الكريم الذي كُتب بأمر وعناية رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) هو أول كتاب مكتوب بخط اليد.

نتائج البحث:

نخلص بعد هذا التطواف الممتع في أقوال العلماء وآرائهم إلى النتائج التالية:

١-المخطوط في الاصطلاح هو الكتاب المكتوب بخط اليد، وقد اتفقت كلمة العلماء على هذا التعريف، إذ تم استثناء الرسائل والعقود والمعاهدات المكتوبة وعُدت وثائق وليست مخطوطات.

٢-لا يمكن وضع نهاية زمنية للمخطوط نقيد بها وجود المخطوط العربي، كما لا يمكن جعل دخول عصر الطباعة بداية لنهاية المخطوط، ولكن يمكن أن نطلق على المخطوط بعد دخول عصر الطباعة بالمخطوط المعاصر لتتفق بهذا القيد (قيد المعاصرة) المفاهيم والمصطلحات ونتجنب حدوث الإشكال فيها.

٣-إن وجود كتابة وكتاب في الصدر الأول للإسلام في عهد رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) هو أمر محط اتفاق بين أهل العلم.

٤-توافرت الأدلة على وجود مواد للكتابة فيها لين ومرونة وتصلح لتأليف الكتب مع تيسر اقتنائها في عهد رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم).

٥-بيّنت الأدلة أن رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) كتب القرآن الكريم وجمعه كاملاً على الرقاع بواسطة كُتاب الوحي، والرقاع هي عبارة عن صحف يضم بعضها إلى بعض ليتألف منها كتاب، وعلى هذا يعد القرآن الكريم الذي كتبه رسول الله (صلى الله تعالى عليه وآله وسلم) أول كتاب عربي مكتوب بخط اليد.

تم هذا العمل بفضل الله تعالى ومننه وكرمه والحمد لله رب العالمين وصلى الله تعالى على رسول الله محمد وآل محمد وسلم تسليماً كثيراً.

هوامش البحث

[١] دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، أحمد شوقي ببنين، ج ١، ص ٢٠.

[٢] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ج ١، ص ٦٦٥.

[٣] المصدر السابق، ج ١، ص ٦٦٥.

[٤] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ج ٣، ص ١١١.

[٥] المصدر السابق، ج ٤، ص ١٣٧.

[٦] جمهرة اللغة، ابن دريد، ج ١، ص ١٠٥.

[٧] الزاهر في معاني كلمات الناس، أبو بكر الأنباري، ج ٢، ص ٣٤١.

[٨] سورة العنكبوت.

[٩] الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، الأزهري، ج ١، ص ١٠٩.

[١٠] أساس البلاغة، الزمخشري، ج ١، ص ٢٥٦.

[١١] تاج العروس، الزبيدي، ج ١٩، ص ٢٤٨.

[١٢] معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، ج ١، ص ٦٦٢.

[١٣] المصدر السابق، ج ١، ص ٦٦٥.

[١٤] علم اللغة، محمود السعران، ج ١، ص ٢٣١.

[١٥] نحو علم مخطوطات عربي، دكتور عبد الستار الحلوجي، ج ١، ص ٩.

[١٦] العين، الفراهيدي، ج ٤، ص ١٣٦.

[١٧] المخصص، علي بن إسماعيل، ج ٤، ص ٦.

[١٨] تاج العروس، الزبيدي، ج ١٩، ص ٢٥٦.

[١٩] أخرجه أبو داود في مسنده برقم (٢٤١)، وأحمد في مسنده برقم (٤١٤٢)، والحاكم في المستدرك برقم (٢٩٣٨) وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، قال الذهبي: صحيح.

[٢٠] سورة الأنعام آية (١٥٣).
[٢١] مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل/ ج ١، ص ١٧١.
[٢٢] المصدر السابق، ج ١، ص ١٧٢.
[٢٣] تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، للدكتور فهمي سعيد والدكتور طلال مجذوب، ج١، ص ١٣، الطبعة الأولى، ١٤١٣ هجرية، ١٩٩٣م.
[٢٤] المصدر السابق، ج ١، ص ١٣.
[٢٥] معجم مصطلحات المخطوط العربي، لأحمد شوقي بنين، ج ١، ص ٢١٢، ط ١، ٢٠٠٣،
[٢٦] المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٢.
[٢٧] نحو علم مخطوطات عربي، عبد الستار الحلوجي، ج ١، ص ٩، ط ١، ٢٠٠٤م.
[٢٨] المصدر السابق، ج ١، ص ٩.
[٢٩] دراسات في التراث، محمد دباغ، ج ١، ص ٤٦، نقله عنه خالد محمد حسون، دور جامعة الملك عبد العزيز في حفظ وتحقيق المخطوطات، مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية، مجلد ٢، عدد ٣، أيلول (٢٠١٨م).
[٣٠] محاضرات مفرغة صوتياً، أمين الددو.
[٣١] دراسات في علم المخطوطات، أحمد شوقي ببنين، ج ١، ص ١٣.
[٣٢] نحو علم مخطوطات عربي، عبد الستار الحلوجي، ج ١، ص ٩.
[٣٣] دراسات في علم المخطوطات، أحمد شوقي بنبين، ج ١، ص١٧.
[٣٤] معجم مصطلحات المخطوط العربي، ج ١، ص ٢١٣.
[٣٥] المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٣.
[٣٦] المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٢.
[٣٧] المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٣.
[٣٨] المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٣.
[٣٩] المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٣.
[٤٠] المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٣.
[٤١] المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٣.
[٤٢] المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٣.
[٤٣] المصدر السابق، ج ١، ص ٢١٣.
[٤٤] مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، رزق الطويل، ج ١، ص ١٤٢.
[٤٥] مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، رزق الطويل، ج ١، ص ١٧١.
[٤٦] نحو علم مخطوطات، عبد الستار الحلوجي، ج ١، ص ٩.
[٤٧] المصدر السابق، ص ١١.
[٤٨] مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، رزق الطويل، ج ١، ص ١٧٢.
[٤٩] تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام هارون، ج ١، ص ٣٨.
[٥٠] نحو علم مخطوطات عربي، ج ١، ص ٢٣.
[٥١] فتوح البلدان، البلاذري، ج ١، ص ٤٥٣.

[٥٢] سورة العلق.

[٥٣] سورة الطور.

[٥٤] سورة الكهف.

[٥٥] صحيح البخاري، كتاب اللباس، بَاب هِجْرَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، رقم (٣٩٠٥).

[٥٦] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الحج، بَابُ فَضْلِ الْمَدِينَةِ، وَدُعَاءِ النَّبِيِّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِيهَا بِالْبَرَكَةِ، وَبَيَانِ تَحْرِيمِهَا، وَتَحْرِيمِ صَيْدِهَا وَشَجَرِهَا، وَبَيَانِ حُدُودِ حَرَمِهَا، برقم (٣٣٨٢).

[٥٧] سنن أبي داود، كتاب الخراج، باب مَا جَاءَ فِي سَهْمِ الصَّفِيِّ، رقم (٣٠٠١).

[٥٨] طيات شعرها، قال النووي في شرح صحيح مسلم: هُوَ بِكَسْرِ الْعَيْنِ أَيْ شَعْرِهَا الْمَضْفُورِ وَهُوَ جَمْعُ عَقِيصَةٍ، ج ١٦، ص ٥٦.

[٥٩] مسند أحمد برقم (٦٠٠)، وأخرجه البخاري في صحيحه برقم (٣٠٠٧) و (٤٢٧٤) و (٤٨٩٠).

[٦٠] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الأذان، باب أَهْلُ الْعِلْمِ وَالْفَضْلِ أَحَقُّ بِالإِمَامَةِ، رقم (٦٨٠).

[٦١] علم الاكتناه العربي الإسلامي، دكتور قاسم السامرائي، ج ١، ص ٢٤٣.

[٦٢] جمع القرآن، دراسة تحليلية لمروياته، ج ١، ص ٣٤.

[٦٣] سورة البقرة آية (٢٨٦).

[٦٤] صحيح ابن حبان، رقم (١١٤)، ج ١، ص ٣٢، والمستدرك، الحاكم، رقم (٤٢١٧) ج ٢، ص ٨، وأحمد في مسنده رقم (٢١٦٠٧)، ج ٣٥، ص ٤٨٤، وفيه زيادة في متنه، وغيرهم.

[٦٥] المستدرك، الحاكم، رقم (٤٢١٧) ج ٢.

[٦٦] فتح الباري، ابن حجر العسقلاني، ج ٩، ص ١٤.

[٦٧] مناهل العرفان، الزرقاني، ج ١، ص ٢٤٨.

[٦٨] الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، محمد فؤاد السيد، ج ١، ص ١٩.

[٦٩] جمع القرآن، أكرم عبد، ج ١، ص ٣٥.

مصادر البحث

-القرآن الكريم.

– دراسات في علم المخطوطات والبحث الببليوغرافي، دكتور أحمد شوقي بنبين، ط ٢، مراكش ٢٠٠٢.

-نحو علم مخطوطات عربي، دكتور عبد الستار الحلوجي، ط ١، دار القاهرة، مصر، ٢٠٠٤.

– معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار، دكتور أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ، ٢٠٠٨ م.

– شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي المصري الهمداني، (ت ٧٦٩هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر دار الفكر، سنة النشر ١٤٠٥هـ، ١٩٨٥م.

– جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (المتوفى ٣٢١هـ)
المحقق رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١ الأولى، ١٩٨٧م.

-الزاهر في معاني كلمات الناس، محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري (المتوفى ٣٢٨هـ)، المحقق دكتور حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ، ١٩٩٢.

– الزاهر في غريب ألفاظ الشافعي، محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي أبو منصور، المحقق دكتور محمد جبر الألفي، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية الكويت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩.

– أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى ٥٣٨هـ) تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ، ١٩٩٨ م.

– تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى ١٢٠٥هـ)، المحقق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

– علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، دار الفكر العربي، طبعة ٢، القاهرة ١٩٩٧.

– كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى، ١٧٠هـ)، المحقق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

– المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (المتوفى ٤٥٨هـ)، المحقق خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

– مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى ٢٤١هـ)، المحقق شعيب الأرنؤوط عادل مرشد، وآخرين، إشراف د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ، ٢٠٠١ م.

– السُّنَ، أَبو دَاوُدَ سُلَيْمَان بن الأَشْعَثِ السِّجِسْتَانِيِّ، المُتَوَفَّى سنة ٢٧٥ هجرية، أرقام الأحاديث تتوافق مع طبعة دار الفكر بيروت، أرقام الأجزاء والصفحات تتوافق مع طبعة دار القبلة، بيروت، كتب الحواشي والتعليقات محمود خليل.

– المستدرك على الصحيحين، الإمام الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري (٤٠٥ هـ)، دار المعرفة بيروت، بإشراف الدكتور يوسف المرعشلي.

– مقدمة في أصول البحث العلمي وتحقيق التراث، السيد رزق الطويل، المكتبة الأزهرية للتراث، الطبعة الثانية.

– تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، الدكتور فهمي سعيد والدكتور طلال مجذوب، الطبعة الأولى، ١٤١٣هجرية، ١٩٩٣م.
– معجم مصطلحات المخطوط العربي، الدكتور أحمد شوقي بنين، ط ١، مراكش، ٢٠٠٣م.
– دور جامعة الملك عبد العزيز في حفظ وتحقيق المخطوطات، خالد محمد حسون، مجلة المخطوطات والمكتبات للأبحاث التخصصية، مجلد ٢، عدد ٣، أيلول (٢٠١٨م).
– محاضرات مفرغة صوتياً، الدكتور أمين الددو رئيس قسم المخطوطات بمركز جمعة الماجد.
– تحقيق النصوص ونشرها، عبد السلام محمد هارون (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٣٨٥هـ، ١٩٦٥م.
– فتوح البلدان، أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (المتوفى ٢٧٩هـ)، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٩٨٨ م.
– الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، المحقق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
– الجامع الصحيح المسمى صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بيروت.
– جمع القرآن، دراسة تحليلية لمروياته، أصل الكتاب رسالة علمية، بكلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، أشرف عليها الدكتور عمر محمود حسين السامرائي، المؤلف أكرم عبد خليفة حمد الدليمي، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧ هـ ٢٠٠٦م.
– الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى ٣٥٤هـ)، ترتيب الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى ٧٣٩هـ)، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، ١٩٨٨م.
– فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه

وصححه وأشرف على طبعه محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

– مباحث في علوم القرآن، صبحي الصالح، الناشر دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة والعشرون كانون الثاني/ يناير ٢٠٠٠.

– مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، المحقق فواز أحمد زمرلي، دار النشر دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

– علم الاكتناه العربي الإسلامي، دكتور قاسم السامرائي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ، ٢٠٠١م.

– الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدكتور أيمن فؤاد السيد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ، ١٩٩٧م.

References

-The Holy Quran.

--Dirāsāt fī ʻilm al-Makhṭūṭāt wa-al-Baḥth al-bibliyūghrāfī, Duktūr Aḥmad Shawqī Binbīn, Ṭ 2, Marrākush 2002

- nḥw ʻilm makhṭūṭāt ʻArabī, Duktūr ʻAbd al-Sattār al-Ḥalwajī, Ṭ 1, Dār al-Qāhirah Miṣr, 2004

--Muʻjam al-lughah al-ʻArabīyah al-muʻāṣirah, Aḥmad Mukhtār, Duktūr Aḥmad Mukhtār ʻAbd al-Ḥamīd ʻUmar (al-mutawaffá 1424h) bi-musāʻadat farīq ʻamal, ʻĀlam al-Kutub, al-Ṭabʻah : al-ūlá, 1429 H, 2008 M

-- ālzāhr fī maʻānī Kalimāt al-nās, Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Bashshār, Abū Bakr al-Anbārī (al-mutawaffá 328h), al-muḥaqqiq Duktūr Ḥātim Ṣāliḥ al-

Ḍāmin, Mu’assasat al-Risālah Mu’assasat al-Risālah Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1412 H, 1992.
-al-Zāhir fī Gharīb alfāẓ al-Shāfi‘ī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn al-Azhar al-Azharī al-Harawī Abū Manṣūr
al-Muḥaqqiq Duktūr Muḥammad Jabr al-Alfī, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu’ūn al-Islāmīyah al-Kuwayt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1399.
- Asās al-balāghah, Abū al-Qāsim Maḥmūd ibn ‘Amr ibn Aḥmad, al-Zamakhsharī Jār Allāh (al-mutawaffá 538h)
Taḥqīq Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, Bayrūt Lubnān, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1419 H, 1998 M.
Tāj al-‘arūs min Jawāhir al-Qāmūs, Muḥammad ibn Muḥammad ibn ‘Abd al-Razzāq al-Ḥusaynī, Abū al-Fayḍ, almlqqb bmrtḍá, alzzabydy (al-mutawaffá 1205h al-Muḥaqqiq majmū‘ah min al-muḥaqqiqīn, Dār al-Hidāyah
-‘ilm al-lughah muqaddimah llqār’ al-‘Arabī, Maḥmūd al-Sa‘rān, Dār al-Fikr al-‘Arabī, Ṭab‘ah 2, al-Qāhirah 1997
Kitāb al-‘Ayn, Abū ‘Abd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad ibn ‘Amr ibn Tamīm al-Farāhīdī al-Baṣrī (al-mutawaffá, 170h), al-muḥaqqiq D Mahdī al-Makhzūmī , D Ibrāhīm al-Sāmarrā’ī, Dār wa-Maktabat al-Hilāl
-Almkhṣṣ, Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Ismā‘īl ibn sydh al-Mursī (al-mutawaffá 458h), al-muḥaqqiq Khalīl Ibrāhīm Jaffāl, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī Bayrūt al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1417h 1996m
-Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, Abū ‘Abd Allāh Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal ibn Hilāl ibn Asad al-Shaybānī (al-mutawaffá 241h Shu‘ayb al-Arna’ūṭ ‘Ādil Murshid, wa-ākharūn, ishrāf D ‘Abd Allāh ibn ‘Abd al-Muḥsin al-Turkī, Mu’assasat al-Risālah, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1421 H, 2001 M
-Alssuna, abw dāwuda sulaymān ibn al’ash‘athi alssijistānīyi, almutawaffá sanat 275 Hijrīyah, arqām al-aḥādīth ttwāfq ma‘a Ṭab‘ah
- Dār al-Fikr Bayrūt, arqām al-ajzā’ wa-al-ṣafaḥāt ttwāfq ma‘a Ṭab‘ah Dār al-Qiblah, Bayrūt, kutub al-ḥawāshī wa-al-ta‘līqāt Maḥmūd Khalīl.
- al-Mustadrak ‘alá al-ṣaḥīḥayn, al-Imām al-Ḥāfiẓ Abū ‘Abd Allāh al-Ḥākim al-Nīsābūrī (405 H), Dār al-Ma‘rifah Bayrūt, bi-ishrāf Duktūr Yūsuf al-Mar‘ashlī
-Muqaddimah fī uṣūl al-Baḥth al-‘Ilmī wa-taḥqīq al-Turāth, al-Sayyid Rizq al-Ṭawīl, al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth, al-Ṭab‘ah al-thāniyah
- Taḥqīq al-Makhṭūṭāt bayna al-naẓarīyah wa-al-taṭbīq, al-Duktūr Fahmī Sa‘īd wa-al-Duktūr Ṭalāl Majdhūb, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1413hjryh, 1993M
--Mu‘jam muṣṭalaḥāt al-makhṭūṭ al-‘Arabī, Duktūr Aḥmad Shawqī banīn, Ṭ 1, Marrākush, 2003m
-Dawr Jāmi‘at al-Malik ‘Abd al-‘Azīz fī ḥifẓ wa-taḥqīq al-Makhṭūṭāt, Khālid Muḥammad Ḥassūn, Majallat al-Makhṭūṭāt wa-al-maktabāt lil-Abḥāth al-Takhaṣṣuṣīyah, mujallad 2, ‘adad 3, Aylūl (2018m
-Muḥāḍarāt mfrghh ṣawtīyan, al-Duktūr Amīn al-Dadaw ra’īs Qism al-Makhṭūṭāt bi-Markaz Jum‘ah al-Mājid

-taḥqīq al-nuṣūṣ wa-nashrihā, ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn (al-mutawaffá : 1408h), Mu’assasat al-Ḥalabī wa-Shurakāh lil-Nashr wa-al-Tawzī‘, al-Ṭab‘ah al-thāniyah 1385h, 1965m

-Fattūḥ al-buldān, Aḥmad ibn Yaḥyá ibn Jābir ibn Dāwūd albalādhury (al-mutawaffá 279h), Dār wa-Maktabat al-Hilāl Bayrūt, 1988 M

-al-Jāmi‘ al-Musnad al-ṣaḥīḥ al-Mukhtaṣar min umūr Rasūl Allāh ṣallá Allāh ‘alayhi wa-sallam wsnnh wa-ayyāmuh, Muḥammad ibn Ismā‘īl ibn Ibrāhīm Ibn al-Mughīrah al-Bukhārī, Abū ‘Abd Allāh, al-muḥaqqiq Muḥammad Zuhayr ibn Nāṣir al-Nāṣir, Dār Ṭawq al-najāh, al-Ṭab‘ah al-ūlá 1422h.

- al-Jāmi‘ al-ṣaḥīḥ al-musammá Ṣaḥīḥ Muslim, Abū al-Ḥusayn Muslim ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim al-Qushayrī al-Nīsābūrī, Dār al-Jīl Bayrūt

Jam‘ al-Qur’ān, dirāsah taḥlīlīyah lmrwyāth, aṣl al-Kitāb Risālat ‘ilmīyah, bi-Kullīyat al-‘Ulūm al-Islāmīyah, Jāmi‘at Baghdād, Ashraf ‘alayhā al-Duktūr ‘Umar Maḥmūd Ḥusayn al-Sāmarrā’ī, al-mu’allif Akram ‘Abd Khalīfah Ḥamad al-Dulaymī, Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah – Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1427 H 2006m.

- al-iḥsān fī Taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān ibn Aḥmad ibn Ḥibbān ibn Mu‘ādh ibn ma‘bda, al-Tamīmī, Abū Ḥātim, al-Dārimī Albusty (al-mutawaffá 354h), tartīb al-Amīr ‘Alā’ al-Dīn ‘Alī ibn Balabān al-Fārisī (al-mutawaffá 739 H), ḥaqqaqahu wa-kharraja aḥādīthahu wa-‘Allaqa ‘alayhi : Shu‘ayb al-Arna’ūṭ, Mu’assasat al-Risālah, Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1408 H, 1988 M

--Fatḥ al-Bārī sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar Abū al-Faḍl al-‘Asqalānī al-Shāfi‘ī, Dār al-Ma‘rifah Bayrūt, 1379،

Raqm katabahu wa-abwābuh wa-aḥādīthahu Muḥammad Fu’ād ‘Abd al-Bāqī, qāma bi-ikhrājihi wa-ṣaḥḥaḥahu wa-ashrafa ‘alá ṭab‘ihi Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb, ‘alayhi Ta‘līqāt al-‘allāmah : ‘Abd al-‘Azīz ibn ‘Abd Allāh ibn Bāz

-Mabāḥith fī ‘ulūm al-Qur’ān, Ṣubḥī al-Ṣāliḥ, al-Nāshir Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, al-Ṭab‘ah al-rābi‘ah wa-al-‘ishrūn Kānūn al-Thānī / Yanāyir 2000

-Manāhil al-‘Irfān fī ‘ulūm al-Qur’ān, Muḥammad ‘Abd al-‘Aẓīm al-Zurqānī, al-muḥaqqiq Fawwāz Aḥmad Zamarlī, Dār al-Nashr Dār al-Kitāb al-‘Arabī al-Balad Bayrūt, al-Ṭab‘ah al-ūlá, sanat al-ṭab‘, 1415h, 1995m

-‘ilm al-iktināh al-‘Arabī al-Islāmī, Duktūr Qāsim al-Sāmarrā’ī, Markaz al-Malik Fayṣal lil-Buḥūth wa-al-Dirāsāt al-Islāmīyah al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1422llhjrh, 2001M،.

al-Kitāb al-‘Arabī al-makhṭūṭ wa-‘ilm al-Makhṭūṭāt, al-Duktūr Ayman Fu’ād al-Sayyid, al-Dār al-Miṣrīyah al-Lubnānīyah al-Qāhirah al-Ṭab‘ah al-Ṭab‘ah al-ūlá, 1418llhjrh, 1997m

Title: Arabic Manuscript, Concepts and Terms and Their Impact on Determining Its Historical beginnings and extension of its existence.

Researcher: Dr. Atallah Madb Hammadi Zubaie

Affairs Iraqi Sunni

tallhalhmysan@gmail.com

Abstract

Title: Arabic Manuscript, Concepts and Terms and Their Impact on Determining Its Historical beginnings and extension of its existence.

Researcher: Dr. Atallah Madb Hammadi Zubaie.

Bn the name of Allah Most Merciful

The interest in manuscripts and rules of their investigation and dissemination appeared soon, and the speech in editing terms and concepts appeared in sooner time. When looking at the classified books in the Arab manuscripts , we find the books of the first generation did not allude definition for this term , but rather focused on the

importance of manuscripts and their existence locations, indexing, care, and verification rules. The reason for this is that the science of Arabic manuscripts began to collect its basics and foundations in the second half of the twentieth century, and this is a short period in the life of any other science.

Keywords: manuscript / concepts / terminology